بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ — اهتم المسلمون منذ عصر النبى — صلى الله عليه وسلم — بتدوين القرآن الكريم وكتابته : وكانت التفاتة طيبة من النبى الكريم أن يقبل من بعض أسارى بدر نظير حريته تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة .

ولما كان هذا القرآن هو مصدر التشريع فقد اعتنى به الخلفاء بعد الرسول — صلى الله عليه وسلم — فجمعه أبو بكر صحفاً متفرقة من عند الناس ، وبقيت هذه الصحف عنده حتى اختاره الله إلى جواره فانتقلت إلى أمير المؤمنين عمر - رضى الله عنه . . . ثم إلى بيت حفصة أم المؤمنين وزوجة الرسول — صلى الله عليه وسلم —

ولما جاء عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان — رضى الله عنه — واتسعت رقعة الإسلام وتباعدت أطرافه قرأ كل مصر القرآن بلغة تخالف لغة أهل المصر الآخر . . فحضر حذيفة بن اليمان إلى مقر الخليفة وأخبره بما سمع ورأى من اختلاف الناس فى قراءة القرآن وبصره بسوء العاقبة إن لم يحتط لنفسه ودينه ، فاقتنع عثمان بمشورة حذيفة وعهد من فوره إلى أربعة من خيار الصحابة أن يكتبوا المصحف كله فكتبوه فى عدة نسخ ، أرسل منها الخليفة نسخة إلى الكوفة وثانية إلى البصرة وثالثة إلى مكة ورابعة إلى الشام ، وأبقى واحدة لأهل المدينة ، واحتفظ لنفسه بالنسخة السادسة والأخيرة وهى التى كان يتعبد بقراءتها حين دخل عليه الثوار وقتلوه .

ولم تقف همة المسلمين عند تدوين القرآن وكتابته ، وإنما اهتموا أيضاً بسيرة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وما اشتملت عليه

من قول أو فعل أو تقرير أو شرح أو توضيح مما عرض بين المسلمين باسم « السنة الشريفة » .

وكما رأينا حرص المسلمين أيضاً على تدوين القرآن الكريم وكتابته للسبب الذى أشرنا إليه ، فإن بعض الروايات تنبئنا بأن على بن أبى طالب — كرم الله وجهه — هو الذى وضع نواة علم النحو ، وهو أول من كتب فى رقعة : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبىء به والحرف ما أفاد معنى . . . وتصادف أن دخل عليه أبو الأسود الدؤلى فألقى إليه بالصحيفة وقال له : انح هذا النحو إلى آخره .

* * *

٢ — وتمضى الأيام وينقضى عصر الخلافة ويعقبه عصر الدولة الأموية حيث يبلغ الفتح الإسلامى مداه ، وتظل الدولة الحديثة محتفظة بصبغتها العربية فى شئونها وحياتها ويبذل خلفاؤها وأمراؤها اهتماماً بالغاً بلغة العرب وأيام العرب وشرعوا يعيدون إلى الأذهان ذكريات أسلافهم بعد أن باعد عصر القرآن بينهم وبينها فترة من الزمن . . . . وتنبئنا كتب الأدب بأن الخليفة أو الأمير كان يقض مضجعه مثل شارد أو بيت من قصيدة ، وما كان يهنأ له عيش أو يغمض له جفن حتى يحصل على طلبته ولو من أبعد الآفاق وأقاصى البلاد .

* * *

٣ — ولما أذن الله لدولة بنى العباس كان الموالى من أبناء البلاد المفتوحة قد كبروا واشتد ساعدهم فاتسع نطاق التفكير الإسلامى فى رحاب البلاد المفتوحة ، ولم تعد الثقافة ولا المعرفة وقفا على موروث العرب وإنما تعدى ذلك إلى نطاق العلوم العقلية التى مارستها أمم تقدمت على الأمة العربية كالفرس والرومان واليونان .

* * *

٤ — ولم يكن التأليف فى الدولتين الأموية والعباسية وما أتى بعدهما

من دول تسير على نمط واحد ، بل يلاحظ أنه كان فى الدولة الأموية بصفة عامة أن التأليف يمكن أن يقال عن مجموعة أوراق يضم بعضها إلى بعض ليس بينها صفة جامعة إلا الرواية والسند . . . أما فى الدولة العباسية المشرقية والأموية المغربية فلم يكن التأليف فى عصرهم مجرد رواية وإنما كان للاستنباط فيه أثر واضح كما ظهر جليا التنسيق والتبويب والتقسيم كما يتضح من صحيح البخارى ومسلم ، وهما — كما نعلم — من صنع الدولة العباسية ، فكان من نتائج اهتمام المسلمين بالثقافة والمعرفة على اختلافها أن زخرت عواصم العالم الإسلامى فى أطرافه المترامية بالعلماء والطلاب وعشاق الثقافة ؛ لا تقف أمامهم الفواصل الطبيعية ولا الحدود السياسية بل صارت الرحلة فى طلب العلم تعد من مناقب العالم ومفاخره .

* * *

٥ — كان من نتائج هذا الاهتمام أن تكون لدينا فى الحواضر الاسلامية كالقاهرة وبغداد والموصل وقرطبة والقيروان رصيد ضخم من التراث الإسلامى ما نظن أن أمة من الأمم الغابرة تكون لديها مثل هذا التراث .

كان الرجل منهم — أعنى العالم — أمة فى نفسه فهو عالم فى الفقه والنحو والبلاغة وعلوم القرآن وغير ذلك من العلوم السائدة فى عصره الا أنه كان غالبا ما يشتهر بفن من هذه الفنون . ومن ينظر الى تراثهم يجد أنهم قد تركوا لنا ثروة ضخمة فى التفسير والحديث والعقائد والفقه والنحو وعلوم البلاغة والطب والهندسة والجغرافيا والرحلات والتاريخ العام والخاص .

كان الأستاذ يجلس وسط حشد كبير من الطلاب والمريدين ، ويملى عليهم بما يفتح الله به ، فيتلقف الطلاب بدورهم ما يملى عليهم فى شغف وحرص ، ويدونون ما يتلى عليهم من كلام أستاذهم وما يكادون يفترقون إلا ويجتمعون أملا فى المعرفة وحبا فى العلم .

ومن هذه الإملاءات تعددت نسخ الكتاب الواحد بقدر ما كان الطلاب ينسخون ويدونون فى دفاترهم وكراساتهم . . وينصرم زمن ويأتى بعده

أزمان ، وتتداول هذه الكراسات وتلك الدفاتر بين الناس فيزيدون فيها أو ينقصون منها مما نشأ عنه تفاوت نسخ الكتاب الواحد . . . . يلبس ذلك جيداً من يعانى تحقيق هذا ، التراث ونشره . . وقد لا يزاد فيها ولا ينتقص منها ولكنها تظل قائمة متداولة مقتناة فى مكتبة عامة أو خاصة حتى يهيأ لها من يبعثها من رقادها أو ينفخ فيها روح الحياة .

* * *

٦ — لقد لفت هذا الثراء الضخم فى التأليف والمؤلفين نظر بعض العلماء وأولى الفضل إلى أن يؤلفوا كتباً على شكل موسوعات تضم تاريخاً لهؤلاء العلماء الذين أسهموا بنصيب موفور فى إرساء قواعد الحضارة الإسلامية والفكر الإنسانى قبل ظهور المطبعة بمئات السنين .

وهذا النوع من التأليف نراه عاماً ونراه خاصاً . . . بعضه لا يخص طبقة بعينها ولا إقليما بذاته والبعض الآخر يقتصر فيه المؤلف على جماعة أو قرن أو مكان مستقل .

فى الشعر مثلا نجد :

طبقات فحول الشعراء للإمام محمد بن سلام الجمحى البصرى المتوفى سنة ٢٣١ هـ .

وفى النحو نجد :

بغية الوعاه فى طبقات النحاه للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ .

وفى المصطلح ورجال الحديث نجد :

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال تأليف شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .

وفى الفقه نجد :

طبقات الشافعية لتقى الدين أبى بكر بن أحمد المتوفى سنة ٨٥١ هـ .

وفى سيرة الأولياء والصالحين نجد :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ .

وفي أقليم بعينه نجد :

الصلة : وهو في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم لابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ وقبله تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفرضي وكلاهما مرتب فيه الرجال — في كل باب — على حسب تقادم وفياتهم .

وفي الصحابة نجد :

« ١ » أسد الغابة في معرفة الصحابة للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير .

« ٢ » الإصابة في تمييز الصحابة لقاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي الكناني العسقلاني ، ثم المصري الشافعي المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .

في قرن بعينه نجد :

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر أيضاً .

* * *

٧ — وفي ختام هذه الامثلة البسيطة المتواضعة يجيء دور المؤرخ الناقد العالم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الذي قام بعمل كتابين في هذا المضمار هما :

« ١ » الضوء اللامع : لأهل القرن التاسع

« ٢ » وهذا الكتاب الذي نقدم له الموسوم بـ « بغية العلماء والرواة » أو « الذيل على رفع الإصر » .

والإمام السخاوي مؤلف هذا الكتاب من العلماء الأفاضل ، له شيوخه الذين أخذ عنهم وتلاميذه الذين أخذوا عنه — ورغم أنه فيما يبدو كان

رقيق الحاشية إلا أنه كان يحظى باحترام بالغ من أترابه ومعاصريه . ويبدو أيضاً أنه كان معجبا بأستاذ العصر العلامة ابن حجر الذى نراه دائماً يدعوه فى مواطن متفرقة من هذا الكتاب بـ « شيخى » أو « شيخنا » بل ذهب به الاعجاب إلى أقصى مداه ، فأكمل كتاب ابن حجر « الدرر الكامنة » بكتابه الضوء اللامع ، إذ الأول موضوعه أعيان المائه الثامنة ، والثانى فى أعيان المائه التاسعة .

وصنع كتابه « بغية العلماء والرواه أو الذيل على رفع الأصر على غرار كتاب شيخه رفع الإصر عن قضاة مصر . إلا أنه رغم هذه الصلة العلمية الوطيدة بين السخاوى وشيخه فقد لاحظنا فروقا بين عملهما يمكن إجمال هذه الفروق فيما يلى : —

أولا : عمل ابن حجر فى تراجمه عمل مضغوط ومقتضب : ربما لا تتعدى فيه الترجمة فى الغالب السطر أو السطرين .

ثانياً : عمل السخاوى يمتاز بطول النفس فى تراجمه والإحاطة والدقة فى كل من تناوله من العلماء .

وثمة شيء آخر يمتاز به السخاوى هو إثارة المشاكل العلمية ومناقشتها ووضع الحلول المناسبة مع ذكر آراء العلماء .

* * *

ولكن من هو هذا الإمام ؟

لقد ترجم له ابن العماد فى كتابه «شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ونقل ناشر كتاب الضوء اللامع للمؤلف هذه الترجمة مختصرة فى صدر ذلك كتاب : وقد وجدنا ترجمة ضافية له كتبها — رحمة الله — عن نفسه فى الضوء اللامع رقم (١) من الجزء الثامن ط القدس سنة ١٣٥٤ هـ ، وهو عمل قلما نجد مثله من مؤلف . . . . وقد آثرت أن أضعها كما هى حفاظا على الأمانة التى سار عليها علماء هـــذه الأمة فى النقل ، ونص هذه الترجمة كما يلى : وبالله التوفيق .

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عثمان محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الأصل القاهري الشافعي المصنف الماضي وأبوه وجده ويعرف بالسخاوي وربما يقال له ابن البار وشهرة لجده بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل يكرهها كابن عليبة وابن الملقن في الكراهة ولا يذكره بها إلا من يحتقره . ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني محل أبيه وجده ، ثم تحول منه حين دخل في الرابعة مع أبويه لملك اشتراه أبوه مجاور لسكن شيخه ابن حجر وأدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى ابن أحمد المقسي الناسخ وأقام عنده يسيرا جدا ثم نقله لزوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصفي فقرأ عنده القرآن وصلى به للناس التراويح في رمضان بزاوية لأبي أمه الشيخ شمس الدين العدوي المالكي ، ثم توجه به أبوه لفقيهه المجاور لسكنه الشيخ المفيد النفاع القدوة الشمس محمد بن احمد التحريري الضرير — مؤدب البرهان بن خضر والجلال بن الملقن وابن أسد وغيرهم من الأئمة وأحد من علق شيخه في تذكرته من نوادره وسمع منه الطلبة والفضلاء ويعرف بالسعودي وذلك حين انقطاعه بمنزله لضعفه — فجوده عليه وانتفع به في آداب التجويد وغيرها وعلق عنه فوائد ونوادر وقرأ عليه حديثاً والتحق في قراءته عليه بشيوخه وتلاه في فضون ذلك مراراً على مؤدبه بعد زوج عمته الفقيه الشمس محمد بن عمر الطباخ أبوه أحد قراء السبع هو ، وحفظ عنده بعض عمدة الأحكام . ثم انتقل بإشارة السعودي المذكور للعلامة الشهاب بن أسد فأكمل عنده حفظها مع حفظ التنبيه كتاب عمه والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك والنخبة ، وتلا عليه لأبي عمر ثم لابن كثير وسمع عليه غيرهما من الروايات أفرادا وجمعاً وتدرب به في المطالعة والقراءة وصار يشاركه غالب من يتردد إليه للتفهم في الفقه والعربية والقراءات وغيرها وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره فكان من عرض عليه ممن لم يأخذ عنه بعد : المحب بن نصر الله

البغدادى الحنبلى والشمس بن عمار المالكى والنور التلوانى والجمال عبد الله الزيتونى وكذا الزين عبادة ظنا فقد اجتمع به والشمس البساطى مع جده ثم حفظ بعد الفية ابن العراقى وشرح النخبة وغالب الشاطبية وبعض جامع المختصرات ومقدمة الساوى فى العروض وغير ذلك مما لم يكمله وقرأ بعض القرآن على النور البلبيسى إمام الأزهر والزين عبد الغنى الهيتمى لا بن كثير ظنا وسمع الكثير من الجمع للسبع وللعشر على الزين رضوان العقبى والبعض من ذلك على الشهاب السكندرى وغيره ، بل سمع الفاتحة وإلى المفلحون للسبع على شيخه بقراءة ابن أسد وجعفر السنهورى وغيرهما من أئمة القراء . ولزم الأستاذ الفريد البرهان بن خضر أحد أصحاب عمه ووالده حتى أملى عليه عدة كراريس من مقدمة فى العربية مفيدة وقرأ عليه غالب شرح الألفية لابن عقيل وسمع الكثير من توضيحها لابن هشام وغيره من كتب الفن وغيره ، وكذا قرأ على أوحد النحاه الشهاب أبى العباس الحناوى مقدمته المسماه بالدرة المضية وكتبها له بخطه إكراما لجده وتدرب بهما فى الإعراب حيث أعرب على الأول من الأعلى إلى الناس وعلى الثانى مواضع من صحيح البخارى ، وأخذ العربية أيضاً عن الشهاب الأبدى المغربى والجمال بن هشام الحنبلى حفيد سيبويه وقته الشهير وغيرهما وقرأ التنبيه تقسيما على ابن خضر والسيد البدر النسابة وبعض على الشمس الشنشى وحضر تقسيمه مراراً عند غير هؤلاء بل حضر عند الشمس الونائى تلك الدروس الطنانة التى قرأها فى الروضة ولم يسمع الفقه عن أفصح منه ولا أجمع واليسير جداً عند القاياتى وكذا أخذ الكثير من الفقه عن العلم صالح البلقينى ومن جملة ذلك فى الروضة والمنهاج وبعض التدريب لوالده والتكملة التى له ! وسمع دروسا من شرح الحاوى لابن الملقن على شيخه وكذا من التفسير والعروض . وحضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوى وتقسيم المذهب أو غالبه عند الزين البوتيجى وتردد إليه فى الفرائض وغيرها . بل أخذ طرفا من الفرائض والحساب والميقات وغيرها عن الشهاب بن المجدى وقرأ الأصول على الكمال بن أمام الكاملية قرأ عليه غالب شرحه الصغير على البيضاوى وحضر كثيرا من دروس التقى الشمنى فى الأصلين والمعانى والبيان والتفسير

وعليه قرأ شرحه نظم والده للنخبة مع شرح أبيه لها بل أخذ عن العز عبد السلام البغدادى فى العربية والصرف والمنطق وغيرها وكذا أخذ دروساً كثيرة عن الأمين الأقصرائى وكثيراً من التفسير وغيره عن السعد ابن الديرى ومن شرح الفية العراقى عن الزين السنديسى بل قرأ الشرح بتمامه على الزين قاسم الحنفى وأخذ قطعة من القاموس فى اللغة تحريراً وإتقانا مع المحب بن الشحنة . وكتب يسيراً على شيخ الكتاب الزين عبد الرحمن بن الصائغ ثم ترك لما رأى عنده من كثرة الغلط ولزم الشمس الطنتدائى الحنفى أمام مجلس البيبرسية فيها أياما ولبس الخرقة مع التلقين من المحيوى حفيد الجمال يوسف العجمى وأبى محمد مدين الأشمونى وأبى الفتح القوى وعمر التنبيتى فى آخرين فى هذه العلوم وغيرها كابن الهمام وأبى القسم النويرى والعلاء القلقشندى والجلال المحلى والمحب الأقصرائى وبما حضره عنده التصوف ، واجتمع بأبى عبد الله الغمرى وغيره من الأكابر وأذن له غير واحد منهم ومن غيرهم بالإفتاء والتدريس والإملاء بل كان الكثير منهم يرسل له بالفتاوى أو يسأله شفاها وربما أخذ بعضهم عنه وقبل ذلك كله سمع مع والده ليلا الكثير من الحديث على شيخه إمام الأئمة الشهاب بن حجر فكان أول ما وقف عليه من ذلك فى سنة ثمان وثلاثين وأوقع الله فى قلبه محبته فلازم مجلسه وعاهدت عليه بركته فى هذا الشأن الذى باد جماله وحاد عن السنن المعتبر فأقبل عليه بكليته إقبالا يزيد على الوصف بحيث تقلل عما عداه بقول الحافظ الفقيه أنه علم لا يعلق إلا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون عليه وقول إمامنا الشافعى لبعض أصحابه أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيهات وتوجيه شيخنا تقديم شيخه له فيه على ولده بغيره بعدم التوغل فيما عداه كتوجيهه لكثير ممن وصف من أئمة المحدثين وحفاظهم وغيرهم باللحن بأن ذلك بالنسبة للخليل وسيبوية ونحوهما دون خلوهم أصلا منه حسبما بسط ذلك معنى وأدلة فى عدة من تصانيفه ولذا توهم الغبى الغمر ممن لم يخالطه أنه لا يحسنها وقال العارف المخالط إن من قصره على هذا العلم ظلمه ودوام الملازمة لشيخه حتى حمل عنه علما جما واختص به كثيراً بحيث كان من

أكثر الآخذين عنه وأعانه على ذلك قرب منزله منه فكان لا يفوته مما يقرأ عليه إلا النادر إما لكونه حمله أو لأن غيره أهم منه وينفرد عن سائر الجماعة بأشياء . وعلم شدة حرصه على ذلك فكان يرسل خلفه أحيانا بعض خدمه لمنزله يأمره بالمجيء للقراءة وقرأ عليه الاصطلاح بتمامه وسمع عليه جل كتبه كالألفية وشرحها مراراً وعلوم الحديث لابن الصلاح إلا اليسير من أوائله وأكثر تصانيفه فى الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة أرباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه ومشتبه وتخريج الرافعى وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب كل من الشافعى والليث وأماليه الحلبية والدمشقية وغالب فتح البارى وتخريج المصابيح وابن الحاجب الأصلى وبعض إتحاف المهرة وتعليق التعليق ومقدمة الإصابة وجملة ، وفى بعض ما سمعه أكثر من مرة ، وقرأ بنفسه منها النخبة وشرحها والأربعين المتباينة والخصال المكفرة والقول المسدد وبلوغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والملحق بها لشيخه التنوخى والكلام على حديث أم رافع وملخص ما يقال فى الصباح والمساء وديوان خطبه وديوان شعره وأشياء يطول إيرادها . وسمع بسؤاله له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الإبراهيمى خارجاً عما كتبه عنه فى الإملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين وإلى أن مات . وأذن له فى الإقراء والإفادة والتصنيف وصلى به إماما التراويح فى بعض ليالى رمضان وتدرب به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون وسائر الاصطلاح وغير ذلك . وكذا تدرب فى الطلبة بمستمليه مفيد القاهرة الزيد رضوان العقبى وأكثر من ملازمته قراءة وسماعا وبصاحبه النجم عمر بن فهد الهاشمى وانتفع بإرشاد كل منهم وأجزائه وإفادته بل كتب شيخه من أجله إلى دمياط لمن عنده المعجم الصغير للطبرانى بإرساله إليه حتى قرأه عليه لكون نسخته قد أمحى الكثير منها وما علم أنه فى أوقاف سعيد السعداء إلا بعد ، ولم ينفك عن ملازمته ولا عدل عنه بملازمة غيره من علماء الفنون خوفا على فقده ولا ارتحل إلى الأماكن النائية بل ولا حج إلا بعد وفاته لكنه حل عن شيوخ مصر والواردين إليها كثيراً

من دواوين الحديث وأجزائه بقراءته وقراءة غيره فى الأوقات التى لا تعارض أوقاته عليه غالباً سيما حين اشتغاله بالقضاء وتوادعه حتى صار أكثر أهل العصر مسموعاً وأكثرهم رواية ، ومن محاسبة من أخذ عنه من عنده الصلاح بن أبى عمر وابن أميلة وابن النجم وابن الهبل والشمس ابن المحب والفخر بن بشارة وابن الجوخى والمنيجى والزفتاوى والبيانى والسوقى والطبقة ، ثم من عنده القاضى العز بن جماعة والتاج السبكى وأخوه البهاء والجمال الإسنائى والشهاب الأذرعى والكوماني والصلاح الصفدى والقيراطى والحراوى ثم الحسين التكريتى والأسيوطى وأبو البقاء السبكى والنشاورى وابن الذهبى وابن العلائى والأموى والنجم بن الكشك وأبو اليمن بن الكويك وابن الخشاب وابن حاتم والمليجى وابن زرين والبدر بن الصاحب ثم السراج الهندى والبلقينى وابن الملقن والعراقى الهيثمى والإبناسى والبرهان بن قرحون وهكذا حتى سمع من أصحاب أبى الطاهر بن الكويك والعز بن جماعة وابن خير ثم من أصحاب الولى العراقى والفجوى وابن الجزرى ثم من يليهما وقتش وأخذ عمن دب ودرج وكتب العالى والنازل حتى بلغت عدة من أخذ عنه بمصر والقاهرة وضواحيها كإنبابة والجيزة وعلو الأهرام وكان العمرى وسرياقوس والخانقاه وبلبيس وسفط الحناء ومنية الوديني وغيرها زيادة على أربعمائة نفس ؛ كل ذلك وشيخه يمده بالأجزاء والكتب والفوائد التى لا تنحصر وربما نبه على عوال لبعض شيوخ العصر ويحضه على قراءتها وشكا إليه ضيق عطن بعضهم فكاتبه يستعطفه عليه ويرغبه فى الجلوس معه ليقرأ ما أحبه .

وبعد وفاة شيخه سافر لدمياط فسمع بها من بعض المسندين وكتب عن نفر من المتأدبين ثم توجه فى البحر لقضاء فريضة الحج وصحب والدته معه فلقى بالطور والينبوع وجده غير واحد أخذ عنهم . ووصل لمكة أوائل شعبان وأقام بها إلى أن حج ، وقرأ بها من الكتب الكبار والأجزاء القصار ما لم يتهيأ لغيره من الغرباء حتى قرأ داخل البيت المعظم وبالحجر وعلو غارثور وجبل حراء وبكثير من المشاهد المأثورة بمكة وظاهرها كالجعرانة ومنى ومسجد الخيف على خلق كأبى الفتح المراغى والبرهان الزمزمى والتقى

ابن فهد والزين الاميوطى والشهاب الشواطى وأبى السعادات بن ظهيرة وأبى حامد بن الضياء وزيادة على ثلاثين نفساً فنهم من يروى عن البهاء ابن خليل والكرمانى والأذرعى والنشادرى والجمال الأميوطى وابن أبى المجد والتنوخى وابن صديق والعراقى والهيثمى والإبناسى والمجدين اللغوى واسماعيل الحنفى ومن لا أحصره سوى من أجاز له فيها وهم أضعاف ذلك ، وأعانه عليه صاحب النجم بن فهد بكتبه وفوائده ونفسه ودلالته على الشيوخ وكذا بكتب والده ثم انفصل عنها وهو متعلق الأمل . وقرأ فى نبوغه بالمدينة الشريفة تجاه الحجرة النبوية على البدر عبد الله ابن فرحون وبغيره من أماكنها على الشهاب أحمد بن النور المحلى وأبى الفرج المراغى فى آخرين ثم ينبوع أيضاً وعقبة أيله وقبل ذلك لرابغ وحليص ورجع للقاهرة فأقام بها ملازماً السماع والقراءة والتخريج والاستفادة من الشيوخ والأقران غير مشتغل بما يعطله عن فريد الاستفادة إلى أن توجه لمنوف العليا فسمع بها قليلا وأخذ بفيشا الصغرى عن بعض أهلها ثم عاد لوطنه فارتحل إلى الثغر السكندرى وأخذ عن جمع من المسندين والشعراء بها وبأم دينار ودسوق وفوه ورشيد والمحلة وسمنود ومنية عساس ومنية نابت والمنصورة وفارسكور ودنجية والطويلة ومسجد الخضر ودخل دمياط فسمع بها .

وحصل فى هذه الرحلة أشياء جليلة من الكتب والأجزاء والفوائد عن نحو خمسين نفساً فيهم من يروى عن ابن الشيخة والتنوخى والصلاح الزفتاوى والمطرز وعبد الله بن أبى بكر الدمامينى والبلقينى وبن الملقن والعراقى والهيثمى والكمال الدميرى والحلاوى والسويداوى والجمال الرشيدى وأبى بكر بن إبراهيم بن العز وابن صديق وابن القرس وناصر الدين بن الفرات والنجم البالسى والتاج بن موسى السكندرى والزين القيشى المرجانى وناصر الدين بن الموفق وابن الخراط والهزير والشرف بن البويك ثم ارتحل إلى حلب وسمع فى توجهه إليها بسرياقوس والخانقاه وبلبيس وقطيا وغزة والمجدل والرملة وبيت المقدس والخليل ونابلس ودمشق وصالحيتها والزبدانى وبعلبك وحمص وحماه وسرمين وحلب وجبرين

ثم بالمعرة وطرابلس وبرزه وكفر بطنا والمزة وداريا وصالحية مصر والحظارة وغيرها شيئاً كثيراً من قريب مائة نفس وفيه من أصحاب الصلاح ابن أبي عمر وابن أميله وابن الهبل والزين عبد الرحمن بن الأستاذ وأبي عبد الله محمد بن عمر بن قاضي شهبة ويحيى بن يوسف الرحبي والحافظ أبي بكر بن المحب وناصر الدين بن داوود وابي الهول الجزرى وأبي أحمد ابن العماد بن العز المقدس وابن عوض والشهاب المرجاوى وأبي الفرج ابن ناظر الصحابة والكمال بن النحاس ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن ابن أبي عمر والشرف أبي بكر الحرانى والشهاب أبي العبار بن المرحل وفرج الشرفى فمن بعدهم واستمد فى بيت المقدس من أجزاء التقى أبي بكر القلقشندى وكتبه وإيشاده فقد كان ذا أنسة بالفن وفى الشام من أجزاء الضيائية وغيرها لمعاونة الإمام التقى بن قندس والبرهان القادرى وآخرين. ثم فى حلب بمحدثها وابن حافظها أبي ذر الحلبى فأعاره وأرشده وطاف معه على من بقى عندهم وساعده غيره بتجهيز ساع بإحضار سنن الدارقطنى من دمشق حتى أخذها عن بعض من يرويها بحلب. فأجاز له خلق باستدعائه واستدعاء غيره من جهات شتى ممن لهم يتيسر له لقيهم أو لقيهم ولكن لم يسمع منهم.

بل كان وهو صغير قبل أن يتميز ألهم الله سبحانه وتعالى بفضله بعض أهل الحديث استجازه جماعة من محاسن الشيوخ له تبعاً لأبيه فيهم من يروى عن الميدومى وابن الخباز والخلاطى وابن الملوك والعز محمد ابن اسماعيل الحموى وأبي الحرم القلانسى وابن نباته وناصر الدين الفارقى والكمال بن حبيب والظهير بن العجمى والتقى السبكى والصلاح العلائى وابن رافع ومغلطاوى والنشائى وابن هشام وأبي عبد الله بن جابر ورفيقه أبي جعفر الرعينى المعروفين بالأعمى والبصير وشبههم، بل من يروى بالسماع عمن حدث عنه بالأجازة كالزفتاوى وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والعماد محمد بن موسى الشيرجى والعز محمد بن أبي بكر السوقى وأبي عبد الله البيانى والشهاب بن النجم وأبي على بن الهبل وزينب بنة قاسم وغيرهم، وكذا دخل فى استدعاء صاحبه النجم بن فهر الهاشمى بل وكثر من استدعاءات

شيخه الزين رضوان وغيره إما لكونه من أبناء صوفية الخانقاة البيبرسية أو نحو ذلك مما هو أخص من العامة بل تكاد أن تكون خاصة كما ألم الله المحب بن نصر الله حين عرضه عليه كتابه الإجازة مع كون إنما كتب له بالهامش وكونه لم يكتب بها لكل من أبيه وعمه مع كتابته لهما نحو ورقه ولهذا كله زاد عدد من أخذ عنه من الأعلى والدون والمساوى حتى الشعراء ونحوهم على ألف ومائتين ، والأماكن التى تحل فيها من البلاد والقرى على الثمانين .

واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف وهى وتتنوع أنواعاً : أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية ونحوها وهى كثيرة جداً منها ما تقيد فيه بالصحيح كالصحيحين للبخارى والمسلم ولابن خزيمة ولم يوجد بتمامه — ولأبى عوانة الأسفرايينى وهو وإن كان مستخرجاً على ثانى الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق بل وأحاديث كثيرة . وعنده من المستخرجات بالسماع المستخرج على صحيح مسلم لأبى نعيم ؛ كما أن فى مروياته لكن بالإجازة من الكتب التى تقيد فيها بالصحة كتاب المستدرك على الصحيحين أو أحدهما للحاكم وهو كثير التساهل بحيث أدرج فى كتابه هذا الضعيف بل والموضوع المنافيين لموضوع كتابه ، ومن الكتب الصحيحة الموطأ لمالك ووقع له بالسماع عن دون عشرة من أصحابه وأدراجه فى الصحاح إنما هو بالنسبة للتصانيف قبله والا فلا يتمشى الأمر فى جميعه على ما استقر الأمر عليه فى تعريف الصحيح ومنها ما لم يتقيد فيه بالصحة بل اشتمل على الصحيح وغيره كالسنن لأبى داود رواية أبى على اللؤلؤى وأبى بكر بن داسه عنه وقيل إنه يكنى المجتهد ولأبى عبد الرحمن النسائى رواية ابن السنى وابن الأحمر وغيرهما عنه لأبى عبد الله بن ماجه القزوينى ولأبى بكر البيهقى والسنن التى له أجمع كتاب سمعه فى معناه ولمحمد بن الصباح كالجامع لأبى عيسى الترمذى ولأبى محمد الدارمى ويقال له أيضاً المسند بحيث اعتقد بعضهم بثمينه وأدرجه فى النوعى بعده وقد أطلق بعضهم عليه الصحة وكان بعض الحفاظ ممن روى عن بعض الآخذين عنه يقول أنه لو جعل بدل ابن ماجه بحيث يكون سادساً لكتب الشهيرة أصول الإسلام لكان

أولى ؛ وكالمسند للإمام الشافعي وليس هو من جمعه وإنما التقطه بعض النيسابوريين من الام له والسفن له رواية المزني ورواية ابن عبد الحكم وشرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي، ثم إن في بعض هذه ما يميز فيه مصنفه المقبول من غيره كالجامع للترمذي ونحوه السنن لأبي داود ، وما يلتحق بهذا النوع ما يعتقد فيه على فرد من أفراده أو غيره كالشمائل النبوية للترمذي ودلائل للبيهقي والشفا العياض والمغازي لموسى بن عطيه والسيرة النبوية لابن هشام ولابن سيد الناس وبشرى اللبيب له وفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لاسماعيل القاضي ولابن ابن عاصي ولابن فارس والنميري وحياة الأنبياء في خيورهم وفضائل الأوقات والأدب المفرد ثلاثتها للبيهقي وكذا للبازي الأدب المفرد ، وفي معناهما مكارم الأخلاق للطبراني وكذا للخرائطي مع مساويها له ، وكالتوكل وذم الغيبة والشكر والصمت والفرح واليقين وغيرها من تصانيف أبي بكر بن أبي الدنيا وكبر الوالدين والقراءة خلف الإمام ورفع اليدين والصلاة ثانيها للبازي والبسملة لأبي عمر بن عبد البر والعلم للمرهبي ولابن حيثمة زهير بن حرب والطهارة وفضائل القرآن والأموال ثلاثيها لابن عبيد والإيمان لابن منده ولابن بكر بن أبي شيبه وذمة الكلام للهروي والاشربة الصغير والبيوع والورع ثلاثتها لأحمد وكالجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع للخطيب والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي وعلو الحديث لابن الصلاح ومن قبله للحاكم وشرف أصحاب الحديث ورواية الآباء عن الأبناء واقتضاء العلم العمل والزهد والطفيليين خمستها للخطيب — وفي مسموعاته أيضا الزهد لابن المبارك وكالدعوات للمحاملي والطبراني وهو أجمع كتاب فيها وعمل اليوم والليلة لابن السني وفضل عشر ذي الحجة للطبراني ولأبي اسحاق الغازي وكذا في مسموعاته من التصانيف في فضل رجب وشعبان ورمضان جملة واختلاف الحديث والرسالة كلاهما للشافعي وعوارف المعارف للسهروردي وبداية الهداية للغزالي وصفة التصوف لابن طاهر . ثانيها ما رتب على المسانيد كمسند أحمد وهو أجمع مسند سميه وأبي داود الطيالسي وأبي محمد عبد ابن حميد وأبي عبد الله الحدفي وأبي بكر الحميدي ومسعد وأبي يعلى الموصلي .

وليس فى واحد منهـا ما هو مرتب على حروف المعجم ؛ نعم ممـا رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تشييده بالمحتج به المختارة للضياء المقدسى ولكن لم يكمل تصنيفاً ولا استوفى الموجود سماعاً والمعجم الكبير للطبرانى وهو مع كونه يلى مسند احمد فى الكبر أكثرها فوائد والمعجم لابن قانع والأحاديث فيه قليلة ونحوه الاستيعاب لابن عبد البر إذ ليس القصد فيه إلا تراجم الصحابة وأخبارهم وقريب منه فى كون موضوعه التراجم ولكن لم يقتصر فيه على الصحابة مع الاستكثار فيه من الحديث ونحوه حلية الأولياء لأبى نعيمه وكذا ممـا يذكر فيه أحوال الصوفية الأعلام الرسالة القيشورية ، وقد يقتصر على أصحاب واحد كمسند عمر للنجار وسعد للدور فى كما أنه قد على الفضائل خاصة كفضائل الصحابة لطراد ووكيع ونحوه الذرية الطاهرة للدولابى ، وقد يكون فى مطلق التراجم لكن لأهل بلد مخصوص كأصبهان لأبى نعيم وبغداد للخطيب وعنده بالسماع منهما جملة وقد يكون فى فضائل البلدان كفتوح مصر لابن عبد الحكم وفضائل الشام للربعى ، ثالثها ما هو على الأوامر والنواهى وهو صحيح ابى حاتم بن صبان المسمى بالتقاسيم والأنواع والكشف منه عسر على من لم يقصد مراده رابعها ما هو على الحروف فى أول كلمات الأحاديث وهو مسند الشهاب للقضاعى ، وخامسها ما هو فى الأحاديث الطوال خاصة وهو الطويلات للطبرى ولابن عساكر منهما كتاب الأربعين ، سادسها ما يعتقد فيه على أربعين حديثاً فقط ويتنوع أنواعاً الأربعين الأدلية لابن المفضل وكالأربعين المسلسلات له وكالأربعين فى التصوف لأبى عبد الرحمن السلمى إلى غيرها كالإحكام وقضاء الحوائج وما لا تفيد فيه كأربعين الآجرى والمائة لغيره سابعها ما هو على الشيوخ للمصنف كالمعجم الأوسط والصغير كلاهما للطبرانى ومعجم الأسماعيلى وابن جميع ونحوها كالمشيخات التى منها مشيخة بن شغران الكبرى والصغرى ومشيخة الغيسوى ولا فيها حروف على المنحم ، ومنه ما لم يرقب ونحو هذا جمع ماعنه الحافظ بن بكر بن المقرى وكذا الجارثى وغيرهما مما هو مسموع عنده مما عندهم من حديث الامام أبى حنيفه وترتيبه على شيوخه ويسمى كل واحد منهما مسند أبى حنيفـــة إقامتهما على الرواة عن إمام

كبير ممن يجمع حديثه كالرواة عن مالك للخطيب وممن روى عن مالك من شيوخه لابن مخلد ، تاسعها ما يقصد فيه الأفراد والسوائب كالأفراد لابن شاهين وللدار قطني وهو في مائة جزء سمع منها الكثير ومنه الغرائب عن مالك وغيره من المكثرين عاشرها ما لا يقيد فيه بشيء مما ذكر بل يشتمل على أحاديث نثرية من البدالي وغيرها وهو على قسمين أولها ما كل تخريج منه في مجلد ونحوه كالنعقبات والجهديات والحفائيات والخليعات والمسموبقات والعيلابنات والتطبيات والمحاملبات والمخاصيات وفوائد ثماحه وفوائد سيمويه وجميلة ؛ ونحدها المجالسة للدينوري وما هو دون ذلك لجزء أبي الجهم والأنصاري وابن عرفه وشبقان ما يزيد على ألف جزء ، حادي عشرها مالا إسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها وبيان جملة من أحكامها كالاذكار والتبيان والرياض وغيرها من تصانيف النووي وغيره إلى غيرها من المسموعات التي لا تقيد فيها بالحديث كالشاطبية والرائية في علمي القراءة والرسم والألفيه في علمي النحو والصرف وجمع الجوامع في الأصلية والعقوف والتنبيه والمنهاج وبهجة الحاوي في الفقه وتلخيص المفتاح في المعاني والبيان وقصيدة بانت سعاد والبردة والهمزية وليس ما ذكر بآخر التنبيه كما أنه ليس المراد بما ذكر في الأنواع الحصر إذ لو سرد كل نوع منه لطال ذكره وعسر الآن حصره بل لدمسر ومسموعه ومقروءه على شيخه فقط لكان شيئاً عجيباً وأعلى ماعنده من المروي ما لبينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم بالسند المتماسك فيه عشرة ألف وليس ما عنده من ذلك بالكثير وأكثر منه واصح ما بين شيوخه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه العدد المذكور واتصلت له الكتب الستة وكذا حديث كل من الشافعي وأحمد والدارمي وعبد بثمانية وسائط بل وفي بعض الكتب الستة ابن داود عن طريق ابن داسه وأبواب من النسائي ما هو بسبعة — بتقديم المهملة — واتصل له حديث مالك وأبي حنيفة بتسعة بتقديم المثناه، ولما ولد له أحمد جدد العزم لأجله حيث قرأ له على بقايا المسندين شيئاً كثيراً جداً في اسرع وقت وانتفع بذلك الخاص والعام والكبير والصغير وانتشرت الأسانيد المحررة والأسمعة الصحيحة والروايات المعتبرة وتنبيه الناس لاحياء هذه السنة بعد

إن كادت تنقطع فلزموه أشد ملازمة وصار من بأنف الاستفادة منه من المهملين يتسور على خطه فيستفيد منه ومايدرى أن الاعتماد على الصحف فقط فيه خلل كبير ، ولعمرى إن المرء لا ينبل حتى يأخذ عمن فوقه ومنهله ودونه على أن الاساطين من علماء المذاهب وتحققهم من الشيوخ وأماثل الأقران البعيد غرضهم عن المقاصد الفاسدة غير متوقعين عن مسألته فيما لهم من الحديث ومتعلقاته مرة بالكتابة التى ضبطها بخطوطهم عنده ومرة باللفظ ومرة بارسال السائل لهم نفسه وهذا مما يستهجن إيراد مثله مع كونه أفرد أسماءهم فى محل آخر وطالما كان التقى الشمنى يحض أماثل جماعته كالنجمى ابن حجى على ملازمته ويقول متى يسمح الزمان بقراءته بل حضه على عقد مجلس الإملاء غير مرة ولذا لما صارت مجالس الحديث آنسة عامرة منضبطة ورأى إقبالهم على هذا الشأن ولله الحمد امتثل إشارته بالإملاء فأملى بمنزله يسيرا ثم تحول لسعيد السعداء وغيرها متقيداً بالحوادث والأوقات حتى أكمل تسعة وخمسين مجلساً ثم توجه هو وعياله وأكبر أخواته ووالده للحج فى سنة سبعين فحجوا وجاوروا أحدث هناك بأشياء من تصانيفه هو غير وأقرأ ألفية الحديث تقسيما وغالب شرحها لناظمها والنخبة وشرحها أوملى مجالس كل ذلك بالمسجد الحرام وتوجة لزيارة ابن عباس رضى الله عنه بالطائف رفيقاً لصاحبه النجم بن فهد فسمع منه هناك بعض الأجزاء ولما رجع إلى القاهرة شرع فى إملاء تكملة تخريج شيخه للأذكار إلى أن تم ، ثم أملى تخريج أربعى النووى ثم غيرها مما يقيد فيه بحيث بلغت مجالس الإملاء ستمائة مجلس فأكثر ، وممن حضر إملاءه ممن تشهد إملاء شيخه ، النجم بن فهد والشمس الأمشاطى والجمال بن السابق . وممن حضر إملاء شيخه والولى العراقى البهاء العلقمى ، وممن حضر إملاءهما والزين العراقى الشهاب الحجازى والجلال القمصى والشهاب الشاوى وكذا حج فى سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست ثم سنة سبع وأقام منها ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية ثم فى سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث ثم سنة أربع ثم فى سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان فتوجه إلى المدينة النبوية فأقام بها أشهرا وصام رمضان بها ، ثم عاد فى شوالها إلى مكة وهو الآن فى

جمادى الثانية من التى تليها بها ختم له بخير . وحمل الناس من أهلها والقادمين عليها عند الكثير جداً رواية ودراية . وحصلوا من تصانيف جملة وسئل فى الإملاء هناك فما وافق نعم أملى بالمدينة النبوية شيئا لأناس مخصوصين ثم لما عاد إلى القاهرة من المجاورة التى قبل هذا تزايد انجماعه عن الناس وأمتنع من الإملاء المزاحمة من لا يحسن فيها وعدم التميز من جل الناس أو كلهم بين العلمين وراسل من لامه على ترك الإملاء بمانصه : أنه ترك ذلك عند العلم بإغفال الناس لهذا الشأن بحيث استوى عندهم ما يشتمل على مقدمات التصحيح وغيره من جمع الطرق التى يتبين منها انتفاء الشذوذ والعلة أو وجودهما مع ما يورد بالسند مجرداً عن ذلك وكذا ما يكون متصلا بالسماع مع غيره ، وكذا العالى والنازل والتقيد بكتاب ونحوه مع مالا تقيد فيه إلى غيرها مما ينافى القصد بالإملاء وينادى الذاكر له العامل به على الخالى منه بالجهل . كما أنه التزم ترك الإملاء مع الإلحاح عليه فيه حين تزاحم الصفاء على ذلك واستوى الماء والخشبة سيما وإنما يعمل بالأغراض بل صار يكتب على الاستدعاءات وفى عرض الأبناء من هو فى عداد من يلتمس له ذلك حين التقييد بالمراتب والأعمال بالنيات وقد سبقه للاعتذار بنحو ذلك شيخ الزين العراقى وكفى به قدوة ، بل وأفحش من إغفالهم النظر فى هذا وأشد منه فى الجهلة إيراد بعض الأحاديث الباطلة على وجه الاستدلال وأبرزها حتى فى التصانيف والأجوبة كل ذلك مع ملازمة الناس له فى منزله للقراءة دراية ورواية فى تصانيفه وغيرها بحيث ختم عليه ما يفوق الوصف من ذلك وأخذ عنه من الخلائق من لايحصى كثرة أفرادهم بالجمع بحيث أخذ عنه قاضى المالكية بطيبة الشمس السخاوى ابن القصبى ومدحه بغير قصيد ثم ولده قاضى المالكية أيضاً الخيرى أبى الخير أيضاً ثم ولده المحبى محمد أوحد النجباء الفضلاء ثم بنوه فكانوا أربعة فى سلسلة كما اتفق لشيخنا حسبما أوردته فى الجواهر وقد قال الواقدى فى أحمد بن محمد الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان ابن عبدالله بن خلة بن حزام أنه خامس خمسة جالستهم وجالسوا على طلب العلم يعنى فيهم من شيوخه ومن طلبته . وشرع فى التصنيف والتخريج قبل

الخمسين وهلم جرا فكان مما خرجه من المشيخات لكل من الرشيدى وسماه العقد الثمين فى مشيخة خطيب المسلمين ؛ والعقبى وسماها الفتح القربى فى مشيخة الشهاب العقبى ؛ والتقى الشمنى فى كبرى وصغرى . ومن الإربعينيات لكل من زوجة شيخه والكمال بن الهمام والأمين الأقصرائى والتقى القلقشندى المقدس والبور بن شيخة والشرف المناوى والمحبين بن الأشقر وابن الشحنه والزين بن مزهر . وللعلم البلقينى مائة حديث عن مائة شيخ وأحاديث سلسلات ، وللأقصرائى وابن يعقوب والمحبين القمنى والفاقوس وأخيه والعلم البلقينى والمنادى والشمس القرانى وابنة الهورينى وهاجر القدسية والفخر الأسيوطى والملتوتى ولحسام بن حريز وابن أمام الكاملية والعبادى وزكريا وابن مزهر فهرستا وكذا لحفيد سيدى يوسف العجمى ولتغرى بردى القادرى وللشمس الأمشاطى معجماً وكذا لابن السيد عفيف الدين بسؤال الكثير منهم فى ذلك وتوسلهم بما يقتضى الموافقه ولنفسه الأحاديث المتباينة المتون والأسانيد بشروط كثيرة لم يسبق لمجموعها بلغت أحاديثها نحو الستين وهى فى مجلد كبير استفتحه بمن سبقه لذلك من الأئمة والحفاظ ، والأحاديث البلدانيات فى مجلد ترجم فيه الأماكن ترتيبها على حروف المعجم مخرجا فى كل مكان حديثاً أو شعراً أو حكاية عن واحد من أهلها أو الواردين عليها مستفتحة بمن سبقه أيضاً لذلك وأن لم يرمن تقدمه لمجموع ما جمعه فيها أيضاً والأحايث المسلسلات وهى مائه استفتحها أيضاً بمن سبقه لجمع المسلسلات مع انفراده بما اجتمع فيها وسماها الجواهر المكللة فى الأخبار المسلسلة ، وتراجم من أخذ عنه على حروف المعجم فى ثلاثه مجلدات سماها بغية الراوى بمن أخذ عند السخاوى وعزمه انتقاءه واختصاره لنقص الهمم ، وفهرست مروياته وهو إن بيض يكون فى أزيد من ثلاثة أسفار ضخمة شرع فى اختصاره وتلخيصه بحيث يكون على الثلث منه لنقص الهمم أيضاً وعشاريات الشيوخ مع ما وقع له من العشاريات فى عدة كراريس والرحلة السكندرية وتراجمها ، وكذا الرحلة الحلبيه مع تراجمها أيضاً والرحلة المكية والثبت المصرى فى ثلاثة مجلدات ، والتذكرة فى مجلدات وتخريج أربعى النووى فى مجلد لطيف ،

وتكملة تخريج شيخنا للأذكار ويسمى القول البار وتخريج أحاديث العادلين لأبي نعيم وأربعي الصوفية للملي والغنية المنسوبة للشيخ عبدالقادر وتسمى البغية كتب منه اليسير ، وتخريج طرق « إن الله لا يقبض العلم انتزاعا » عمله تجربة للخاطر في يوم وإن سبق لجمعه فيما لم يقف عليه ، والتحفة المنيفة فيما وقع له من حديث الإمام أبي حنيفة والأمالي المطلقة ... ومما صنفه في علوم هذا الشأن : فتح المغيث بشرح الفية الحديث وهو مع اختصاره في مجلد ضخم وسبك المتن فيه على وجه بديع لا يعلم في هذا الفن أجمع منه ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبره ، وتوضيح لها حاذى به المتن بدون إفصاح في المسودة والغاية في شرح منظومة ابن الجزري الهداية في مجلد لطيف ، والإيضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح في مجلد لطيف أيضاً ، والنكت على الألفية وشرحها بيض نحو ربعه في مجلد ؛ وشرح التقريب للنووي في مجلد متقن ، بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدار قطني في العلل كتب منه في الربع مع زوائد مفيدة تكملة تلخيص شيخنا للمتفق والمفترق . ومنه في الشروح : تكملة شرح الترمذي للعراقي كتب منه أكثر من مجلدين في عدة أوراق من المتن وحاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من تصانيفه . وشرح الشمائل النبوية للترمذي ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد ، والقول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد كتب منه اليسير من أوله شرح الفية السيرة للعراقي في المسودة ثم عدم ، والجمع بين شرحي الألفية لابن المصنف وابن عقيل وتوضيحها كتب منه اليسير . ومنه في التاريخ التعريف به وتشعب مقاصده وسببه ، بل اسمه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ والقبر المسبوك في الذيل على تاريخ المقريزي السلوك يشتمل على الحوادث والوفيات من سنة خمس وأربعين وإلى الآن في نحو أربعة أسفار والضوء اللامع لأهل القرن التاسع وهو هذا الكتاب يكون ست مجلدات ؛ والذيل على قضاة مصر والذيل المتناه ، والذيل على طبقات القراء لابن الجزري في مجلد ، والذيل على دول الإسلام للذهبي نافع جداً والوفيات في القرنين الثامن والتاسع على السنين يكتب في مجلدات واسم الشافي من الألم في وفيات الأمم ومعجم من أخذ عنه وإن كان هو

بعض أفراد هذا الكتاب والتحصيل والبيان فى قصة السيد سليمان ، والمنهل العذب الروى فى ترجمة قطب الأولياء النووى والاهتمام بترجمة النحوى الجمال به هشام والقول المبين فى ترجمة القاضى عضد الدين والجواهر والدرر فى ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر فى مجلد ضخم وربما فى مجلدين .

والاهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام وترجمة نفسه إجابة لمن سأله فيها . وكذا أفرد من أثنى عليه من الشيوخ والآخران فمن دونهم وما علمه مما صدر عنه من السجع وتاريخ المدنيين فى نحو مجلدين فى المسودة والتاريخ المحيط وهو فى نحو ثلثمائة رزمة على حروف المعجم لا يعلم من سبقه إليه . وتجريد حواشى شيخه على الطبقات الوسطى لابن السبكى . وتقصيص أربعة أسفار تقريباً بيض منه المجلد الأول فى ترجمة الإمام والآخذين عنه وترتيب طبقات المالكية لابن فرحون وتجريد ما فى المدارك للقاضى عياض مما لم يذكره ابن فرحون إجابة لسائل فيه وفى الذى قبله — تقفيص ما اشتمل عليه الشفا من الرجال ونحوهم . والقول المبنى فى ترجمة ابن عربى فى مجلد حافل ومحصله فى كراسة اسمها الكماية فى طريق الهداية نافعة جداً ، وتجريد أسماء الآخرين عن ابن عربى وأحسن المساعى فى إيضاح حوادث البقاعى والفرجة بكائنة الكاملية التى ليس فيها للمعارض حجة ودفع التلبيس ورفع التنجيس عن الذيل الطاهر النفيس وتلخيص تاريخ اليمن ؛ وكذا طبقات القراء لابن الجزرى ومنتقى تاريخ مكة للفارسى ، عمدة الأصحاب فى معرفة الألقاب ، وترتيب شيوخ الطبرانى ؛ ترتيب شيوخ أبى اليمن الكندى وترتيب شيوخ جماعه من شيوخ الشيوخ ونحوهم ومنه فى ختم كل من الصحيحين وأبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى والشفا وسيرة ابن هشام وسيرة ابن سيد الناس والتذكرة للقرطبى واسم الأول عمدة القارى والسامع فى ختم الصحيح الجامع ؛ والثانى غنية المحتاج فى ختم صحيح مسلم ابن الحجاج والثالث بذل المجهود فى ختم السنن لأبى داود ؛ والرابع اللفظ النافع فى ختم كتاب الترمذى الجامع . والخامس القول المعتبر فى ختم النسائى رواية ابن الأحمر هل له فيه مصنف آخر حافل سماه بغية الراغب المتمنى فى ختم سنن النسائى رواية ابن السنى ؛ والسادس عجالة

الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجه ؛ والسابع القول المرتقى فى ختم دلائل النبوة للبيهقى ، والثامن الانتهاض فى ختم الشفا لعياض ؛ بل له مصنف آخر حافل اسمه الرياض ، والتاسع الإمام فى ختم السيرة النبوية لابن هشام والعاشر رفع الإلباس فى ختم سيرة ابن سيد الناس والحادى عشر الجوهرة المزهرة فى ختم الذكرة .

ومنه فى أبواب ومسائل . القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع (ص) ؛ الفوائد الجلية فى الأسماء النبوية لم يبيض . الصلاة على النبى (ص) بعد موته موالى النبى (ص) . المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة الابتهاج بأذكار المسافر الحاج . القول النافع فى بيان المساجد والجوامع وربما سمى تحريك الغنى الواجد لبناء الجوامع والمساجد ، الاحتفال بجمع أولى الظلال . الايضاح والتبيين فى مسأله التلقين ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد . قرة العين بالثواب الحاصل للميت للأبوين ، البستان فى مسألة الاحتنان القول التام فى فضل الرحمن بالهام استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول (ص) وذوى الشرف ، وعمدة الناس أو الإيناس بمناقب العباس ، والفخر العلوى فى المولد النبوى ، عمدة المحتج فى حكم الشطرنج التماس السعد فى الوفاء بالوعد ، الأصل الأصيل فى تحريم النقل من التوراه والانجيل ، والقول المألوف فى الرد على منكرا المعروف . الأحاديث الصالحة فى المصافحة ، القول المعهود فيما على أهل الذمة من العهود الكلام على حديث الخاتم ، الكلام على قص الظفر الكلام على الميزان . القناعة مما تحسن الإحاطة به من أشراط الساعة تحرير المقال فى الكلام على حديث كل أمر ذى بال ، القول المتين فى تحسين الظن بالمخلوقين الكلام على قول لا تكن حلويا فتسترط . الكلام على قول كل الصيد فى جوف الفراء الكلام على حديث أن الله يكره الحبر السمين الكلام على حديث المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى . الكلام على حديث تنزل الرحمات على البيت المعظم الإيضاح المرشد من الغى فى الكلام على حديث حبب من دنياكم إلى المستجاب دعاؤهم . تجديد الذكر فى سجود الشكر . نظم الاتعاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ تحرير الجوات عن مسألة ضرب الدواب

الامتنان بالحرس من دفع الافتتان الفرس . المقاصد المباركة فى إيضاح الفرق الهالكة ، استقر اسم رفع القلق والأرق بجميع المبتدعين من الفرق. بذل الهمة فى أحاديث الرحمة ، والسير القوى فى الطب النبوى شرع فيه رفع الشكوك فى مفاخر الملوك . . . الإيثار بنبذة من حقوق الجار ، الكنز المدخر فى فتاوى شيخه ابن حجر قفص منه الكثير . الرأى المصيب فى المرور على الترغيب كتب منه اليسير . الحث على تعليم النحو ، والأجوبة العلية عن المسائل النثرية تكون فى مجلدين الاحتفال بالأجوبة عن مائة سؤال ، التوجه للرب بدعوات الكرب ما فى البخارى من الأذكار ، والإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبى (ص) بعد موته فى اليقظة . ومنه جامع الأمهات والمسانيد إجابة لسائل فيه كتب منه مجلداً ولو تم لكان فى مائة مجلد فأزيد . جميع الكتب السبعة بتميز أسانيدها وألفاظها كتب منه أيضاً مجلداً فأكثر . ترتيب كل من فوائد تمام . والحمائيات والخليعات وكل من مسند الحميدى والطيالسى والعدنى وأبى يعلى على المسانيد . تطريف مشيخة الزين المراغى وعدة أجزاء على المسانيد أيضاً وكذا ترتيب الفيلانيات وفوائد تمام على الأبواب كتب مر قطعه قبل العلم بسبق الهيتمى له تجريد ما دفع فى كتب الرجال سيما المختصة بالضعفاء من الأحاديث وترتيبها على المسانيد كتب منه جملة . وقرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب فمن الشافعية شيخه والعلاء القلقشندى والجلال المحلى والعلم البلقينى والبدر حفيد أخيه الجلال البلقينى والشرف المناوى والعبادى والتقى الحصنى والبدر بن القطان وعمه دائمة الأدب منهم الشهب الحجازى وابن صالح وابن حبطة . ومن الحنفية العينى وابن الديرى والشحنى والاقصرائى والكافياجى والزين قاسم وأبو الوقت المرشدى المكى ومن المالكية البدر بن التنسى قاضى مصر وابن المخلطة قاضى اسكندرية والحسام بن حريز قاضى مصر أيضاً ومن الحنابلة العز الكنانى ، وأفرد مجموع ذلك ونحوه فى تأليف لما سلف اجتمع فيه منهم نحو المائتين أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه وكان من دعواته له قوله : والله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق وأنى ولفظا بما أثبته فى التأليف

المشار إليه ، وضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته بحيث قال أحد الأفراد من جماعته الزين قاسم الحنفي ما نصه وقد كان هذا المصنف — يعني المترجم — بالرتبة المنيفة في حياة حافظ العصر وأستاذ الزقاق حتى شافهني بأنه أنيه طلبتي الآن وقال أيضاً حتى كان ينوه بذكره ويعرف بعلو فخره ويرجحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته كما سمعته منه وأثبته بخطي قبل عنه ، وقال صهره وأحد جماعته البدر بن القطان عنه إنه أشار حين سئل من أمثل الجماعة الملازمين لكم في هذه الصناعة بصريح لفظه إليه وقال ما معناه إنه مع صغر سنه وقرب أخذه فاق من تقدم عليه بجده واجتهاده وتحريه وانتقاده بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر وكذا نقل عنه توسمه فيه لذلك قديماً الزين السنديسي . . ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي به فهد الهاشمي حيث وصف بأشياء منها : زين الحفاظ وعمدة الأئمة الايقاظ شمس الدنيا والدين مما اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين واشتهر بذلك في العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى . وكان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحداً ومما كتبه الوصف بشيخنا الإمام العلامة الأوحد الحافظ الفهامة المتقن العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمتهم من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لا يقام بشكرها وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود وآية تشهد بأنه إمام الوجود وكلامه غير محتاج إلى شهود وهو والله بقية ما رأيت من المشايخ وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلامية عيال عليه ووالله ما أعلم له نظير في الوجود والحافظ الرحلة الزين قاسم الحنفي ومن بعض كتابته الوصف بالواصل إلى دقائق هذا الفن وحليله والمرى فيه من الصدى جميع خليله :

تلقف العلم من أفواه مشيخة : نصوا الحديث بلا مَين ولا كذب فما دفاتره إلا خواطره يمليك منها بلا ريب ولا نصب وهو الذي لم يزل قائماً من السنة بأعبائها ناصباً نفسه لنشرها وأدائها محققاً لفنونها ومضمون عيونها مع قلة المعين والناصر والمجاري له في هذا العلم والمذاكر لا يفتر عن

ذلك طرفه عين ولا يشغل نفسه بغيبة ولا مين والعلامة الموفق أبو ذر بن البرهان الحلبي الحافظ فوصف بمولانا وشيخنا العلامة الحافظ الأوحد قدم علينا حلب فأفاد وأجاد كان الله له بل صرح بما هو أعلى منه . والبرهان البقاعي وكان عجبا في التناقض حين الغضب والرضى فقال إن من ضرب في الحديث بأوفر نصيب وأوفى بهم مصيب المحدث البارع الأوحد المفيد الحافظ الأمجد إلى آخر كلامه . وقال مرة إذا وافقني فلان لا يضرني من خالفني في ثناء كثير ذكر في التأليف المشار إليه وقدم هؤلاء لاشتغالهم بالحديث أكثر . وممن أثنى من الحفاظ المحدثين الزين رضوان المستملي وكذا التقي القلقشندي والعز الحنبلي ومنه الوصف بالإمام العلامة الحافظ الأستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الأمة إمام العصر أوحد الدهر مفتي المسلمين محيي سنة سيد الأولين أبقاه الله للمعارف علما ولمعالم العلم أماما مقدماً وأحيا بحياته الشريفة مآثر شيخه شيخ الاسلام وجعله خلفا عن السلف الأئمة الأعلام ويحرسه من حوادث الزمان وغدره ويأمنه من كيد العدو ومكره برسوله محمد (ص) والمفوه البليغ البرهان الباعوني شيخ أهل الأدب فكان مما قال الشيخ الإمام الحائز لأنواع الفضل على التمام الحافظ لحديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وامتع الله بحياته وأعاد على المسلمين من بركاته هو الآن من الأفراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله وليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله وقد حصل الاجتماع بخدمته والفوز ببركته والاقتباس من فوائده والاستماع بفرائده — وقاضي القضاة العلم البلقيني : فمن وصف قوله . الشيخ الفاضل العلامة الحافظ جمع فأوعى واهتم بهذا الفن ولم يزل له يرعى وصرح غير مرة بالانفراد وقريبه الولوي قاضي الشام فكان مما كتبه في أثناء مدح لغيره من أقربائه خصوصاً واسطة عقدها من انعقد الإجماع على أنه أمسى كالجوهر والفرد وأصبح في وجه الدهر كالغرة حتى صارت الدرر مع جواهره كالذره بل جواد وجوده شهد له جريانه بالسبق في ميدان الفرسان وحكم له بأنه هو الفرع الذي فاق أصله البديع بالمعاني ولا حاجة للبيان أضاء هذا لشمس فاختفت منه كواكب الدراري كيف لا وقد جاءه الفيض بفتح الباري فهو تحية العمر والدهر وعين القلادة في طبقة الجود لأنه عين السماء وزيادة فبدايته لها النهاية

ومنهاجه أوضح الطرق إلى الغاية وهو الخادم للسنة الشريفة الحاوى لمحاسن الاصلاح والنسكت المنيفة فبهجته زهت بروضتها ووضته زهت ببهجتها الى آخر كلامه — وقريبه الآخر البدرى قاضى مصر فكان مما كتبه فى أثناء كلامه .

وكيف لا وأمامه مؤلفه فى فنون الحديث النبوى لا تنكر وتقدمه فيه ليس بشاذ ولا منكر بل باستفاضة أشهر من أن يقال ويذكر حفظه للرجال طبقاتهم ومراتبهم كافية على أهل عصره وتصانيفه إليها النهاية فى الشهادة له بمزيد علوه وفخره واستحضاره للأسانيد والمتون من أمهات الكتب لا يدرك قرار بحره ومعرفته غطان ما يلتمس منه فى جميع فنونه وإبراز المخدرات من مخبئات عيونه يقصر عن بيان الأمر فيه المقال ولا يحصل ذلك المثال فقد حاز قصب السبق فى مضماره وميز صعاب القشر من لبابه بجودة قريحته وبنات أفكاره بحيث صار هو الكعبة والحجة فى زمانه وشهد له الحفاظ بالتقدم على الشيوخ فضلا عن أقرانه . وفقيد المذهب الشرف المبادى، ومما كتبه أنه لما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه إلا الأثر والانفصال من التأليف حتى لم يبق منه إلا الخبر انتدب لذلك الأخ فى الله تعالى الإمام العالم العلامة والحافظ الناسك الألمعى الفهامة الحجة فى السنن على أهل زمان والمشمر فى ذلك عن ساعد الاجتهاد فى سره وإعلانه فجد بجد فى حفظ السنة حتى هجر الوش وهاجر بعزم فيها حتى طلق الوطن وأروى العطاش من عذب بحر السنة حتى ضرب الناس بعطن :

وحافظ الذهب السراج العبادى فقال : هو الذى انتصر على لقزوب بالحديث النبوى الإجماع وأنه فى كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا يستطاع ودونت تصانيفه واشتهرت وثبت سيادته فى هذا الفن النفيس وتقررت ولم يخالف أحد من العقلاء فى جلالته ووفور ثقته وديانته وأمانته بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع إليه فى التعديل والتجريح والتحسين والتصحيح بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام ابن حجر حامل رايه العلوم والأثر تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان والله أسأل وله الفضل والمنه ان يحفظه ببقائه هذه السنه ويزيده علوا ورفعة وسموا ويتم عليه بمزيد

الأفضال والنعم ويبقيه لإرشاد المبتدعين فهداية رجل واحد خير من حمر النعم وينفع ببركته ومحبته آمين ...

الحافظ لعصره ومسند شامه ومصره هو بحر طاب مورداً وسيد صار لطالبي اتصال متون الحديث على الحالين سندا بل هو لعمرى عين فى الأثر وما رآه أحد ممن سمع به إلا قال قد وافق الخبر لقد أجاد النقل من كلام الله ورسوله القديم والحديث وسارت بفضله الركبان وبالغت بالسير الخفيف فلو رآه صاحب الجامع الصحيح رفع مناره وقدمه للإمامة وقال هذا مسلم على الحقيقة وزاد فى تعظيمه وإكرامه ولو أدركه الحافظ الذهبي لم يتكلم معه إلا بالميزان أو البرهان القيراطى لرجح ما قالوا وعلم أن بلدته قيراط بالنسبة عند تحرير الآذان من ولو لحقه المزى ولى هربا بعدما لم أطرافه أو عاينه صاحب الذيل ملأردته من هذه الفوائد التى ليس بها طوق وطلب إسعافه نعم . . . هو المأمول فى الشدة والرخاء والملىء من الفوائد والسخى بها ولا بدع إذ هو من أهل سخا والأستاذ شيخ الفنون فى وقفة النفس الحصنى الشافعى فقال أنه أصبح به رباع السنة المصطفوية معمورة لأكناف والعرصات ورياض الملة الحنيفية مطورة الأكام والزحرات قد صعد ذرا الحقائق بإقدام الأفكار ونور غياهب الشكوك بأنوار الآثار ، قارع عن الدين مكشف عنه القوارع والكروب وشارع إلى اليقين فصرف عنه العوادى والخطوب وإذا قرع سمعك مالم تسمع به فى الأولين فلا تسرع وقف وقفة المتأولين وقل للمعاند نائت بمثله إن كنت من الصادقين فالله تعالى يغمره بجزيل بره فى سائر أوقاته ويعصم بالسداد فى حركاته وسكناته ويبوئه من الفردوس الأعلى أعلى درجاته بمحمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته .

وأوحد أهل الأدب الشهاب بن صالح فقال فى كلام له هو الحافظ الذى تمكن من الحديث دراية ورواية فاطلع وروى وتضلع وارتوى وأعان نفسه بنفسه حيث طال فطاب على غوص ذلك البحر ولنعم المعين وأمده مديده بالجوهر الثمين فحبذا ابن معين جمع ما تفرق من فنون الاصطلاح فحكى

ابن الصلاح بل أربى بنخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر بل جلى كعبة فضل لو حجها أبو شيخه تهيب النطق حتى قيل ذا حجر فكأنى عنيته بقولى فى شيخه شيخ الحديث قديماً إذ نثرت عليه عقد مدحى نظيما :

وقد حفظ الله الحديث بحفظه — فلا ضائع إلا شذى منه طيب
وما زال يملا الطرس من بحر صدره منه لآلىء إذ يملى علينا ونكتب جعل الله تعالى مصر به موطنا لهذا العلم حتى تضاهى بغداد دار السلام واثابه فى الآخرة جنة النعيم دار السلام ورفع بها درجاته عدد ما كتب وسيكتب فى الصحف المكرمة من الصلاة على الحبيب الشفيع والسلام والإمام المحب بن القطان فمن قوله : ياله من ندى نديم يجود على السائل بالعلوم التى يبخل بمثلها ابن العديم لو رآه الخطيب او ابنه لضربا بالسيف منبر تاريخها اعراضاً ولسكتا عن كشف حال الرجال اعراقاً واعراضاً جاب البلاد وحال واقتحم المهامه ولم يخف الأوجال وجد فى الرحلة آخذاً من تقاياتها بالدين المتين ما شيأ فى جنباتها عندما سمع قوله (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين مقبلا تارة بإقباله ومتصلا تارة بجهة مغرى بجمالها حال اتصاله واطئاً بعزمه فروج الثرى راغباً فى قول القائل « عند الصباح يحمد القوم السرى » مستولداً من جنات جنان فوائد الموائد حنيناً شارباً من ماء حبات هبات هباته كيما يحيا معيناً دخل دمشق الشام دار ابن عامر فأحيا الذاكر بعد أن أمات ذكر ابن عساكر ولما قدم من حلب أغنى باطلاعه عن مطالعة الدر المجتلب فلله دره من حافظ رقى بسعيه وطوافه بزماننا هذا أسنى المراقى وأبان بمرامر إشاراته ما طوه بعد النشر الحافظ ابن العراقى .

قال ابن أخيه البدر عقب دعاء شيخهما بقوله الذى سلف والله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق ما نصه : وقد استجاب الله دعوته وحقق رجاءه وبغيته إذ تصانيفه وتعاليقه شاهدة لذلك ومبرهنة لما هنالك فكم من مشكل غامض بينه ومقفل أوضح الأمر فيه وأعلنه ومعلول كشف القناع عن علتيه وحقق ما لعله خفى عن أهل حنيفته وهو الآن كما سبقت إليه الأعيان حافظ الوقت ومحدث الزمان وإن ارغمت أنوف بعض الحساد لذلك فضوء شمسه يقتبس منه القاطن

والسالك . ومن جد وجد ومن قنع واعتزل فنى ازدياد من المعارف لم يزل ومن للتواضع سلك فجدير بأنه للقلوب ملك ومن ترفع بالجهل هلك والله أسأل أن يزيده من فضله وأن يديم حياته لإحياء هذا الشأن ونقله وهؤلاء شافعيون . والعلامة المصنف البدر العينى قال عن بعض التصانيف فى أنه حوى فوائد كثيرة وزوائد عزيزة وأبرز مخدرات المعانى واضحات البيان حتى جعل ما خفى كالعيان فدل على أن منشئه ممن يخوض فى بحار العلوم . ويستخرج من دورها المنثور والمنظوم . وممن له يد طولى فى بدائع التراكيب وتصرفات بليغة فى صنائع التراتيب زاده الله تعالى فضلا يفوق به على أنظاره وتسمو به فى سماء قربحته قوة أفكاره إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وفقيه المذهب سعد الدين بن الديرى فوصف بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن وقرض التصانيف والتقى الشمنى وآخر ما كتب الوصف بالشيخ الإمام العلامة الفقه الفهامة الحجة مفتى المسلمين إمام المحدثين حافظ العصر شيخ السنة النبوية ومحررها وحامل راية فنونها ومقررها من صار الاعتبار عليه والمرجوع فى كشف المعضلات إليه أمتع الله بفوائده وأجراه على جميل عوائده والأمينى الأقصرائى وعما كتبه أخيراً قوله له متمثلا إذا قالت حذام فصدقوها . فإن القول ما قالت حذام وكيف لا :

ومؤلفه سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة الثقه الحجة المتقن المحجة حافظ الوقت وشيخ السنة ونادرة الوقت الذى حقق الفنون وتفه الشيخ العاملى الشمس فهو المرجوع إليه والمعتمد والمعول عليه فى فنون الحديث بأثرها والقائم بالقرب عنها ونشرها بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام خاتمة المجتهدين الأعلام الكنانى العسقلانى تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ـ والله أرجو أن يؤيده بمعونته ويكافئه بمثوبته ويكفيه شماتة الأعداء والحاسدين ويمد فى حياته لنفع المسلمين وابن أخته المحبى فوصف بسيدنا ومولانا العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط والمحيوى الكافياحيى ومنه الوصف بالهمام زين الكرام فخر الأنام الصالح الزاهر العارف العالم العلامة النسابة العمدة

الرحالة وارث علوم الأنبياء والمرسلين الموصوف بالمعارف القدسية المشهور بالكمالات السنية الأنسية الفرد الفريد الوحيد المشهود له بأنه إمام جليل أحفظ زمانه فى المنقول والمعقول بالإتفاق المقدم على الكل بالاستحقاق فى جميع البلدان والآفاق أحسن الله تعالى إليه ونفعنا به وببركات علومه والمسلمين آمين آمين يارب العالمين ، والرضى أبو حامد بن الضياء ؛ ومما كتبه الوصف بالإمام العالم المفيد الأوحد الفريد قدوة المحدثين وعمدة العلماء العاملين نفع الله به وأعاد من بركته ووصل الخير بسببه . وقال قدم بيت الله المحرم وجاور لدى بيت الله المعظم وتجرد للعبادة مجتهداً وأوصل ذلك بالفحص عن رواة الحديث بها مستعداً تكميلا لمراده وتحصيلا لمفادة فأفاد واستفاد واشتغل وأشغل ورام الإحاطة بالتحصيل فحصل وكلهم حنفيون . والمحيوى الأنصارى المكى فوصف بسيدنا الإمام العلامة المحدث حافظ الوقت بديع الزمان وعلامة علماء هذا الشأن أبقاه الله تعالى على ممر الدهور والأزمان والشمس القرانى سبط ابن أبى حمزة فقال الشيخ الإمام المحدث الكامل الحافظ المتقن الباحث فى هذا الفن عن حقائقه المبلغ فى طلب التصحيح غاية دقائقه أفاض الله عليقا من بركاته وعلومه وأدام نعمه عليه فى حركاته وسكناته والبدرى بن المخلطه : فقال هو الإمام المنفرد فى عصره المجتهد فى إقامة الصلاة فى مصره فقسما لو رفعت إلى الحاكم قصته لقبل منه القول وأوجب له الحائزة ذات وحكم على من نازعه بالتسليم ومناولة الكتاب اليمين وإنه إن شاقه الناس بحديثه فيوثق به ولا يمين ولو تصفحه الذهبى لنقطه بذهبه أو رآه البيهقى لرفعه مع شعبه ولو سمع به القصرى لأمر بالوقوف على أبوابه بل بالتوسد بأعتابه هذا وإنى وجدت القول ذا سعة غير أن عبارتى قاصرة والفكرة منى مقصورة فائزة والثلاثة مالكيون . بل سمع منه بعض تصانيفه من شيوخة الزين الزين البوتيجى واستجازه لنفسه وللقاضى الحسام بن حريز وأشار لهذا بقوله فاستجزته منه لأرويه عنه بسند صحيح وتناولت من يده بقلب منشرح وأمل فسيح وكذا سمع منه بعضها إمام الكاملية مع مناولة جمعية مقرونة بالإجازة والمحب بن الشحنة واشتد غرامه بها وتكرر سؤاله فى بعضها بخطه ولفظه وكتب الشرف أبو الفتح المراغى وكان فى التحرى واليبس والورع بمكان بخطه مانصه وكاتبه يسأل سيدى الحافظ أمده الله

تعالى وعمره أن يخبر لولد عبده فلان بل سمع منه جميع القول البديع منها شيخ المذهب الشرف المناوى وأحد أئمة الحنفية البدر بن عبيد الله وصالح الأمراء وأوحدهم يشبك المؤيدى الفقيه وقرأ عليه بعض وتناول سائره منه التقى البراعى الدمشقى الحنبلى فحدث به عن الشهاب بن يونس المغربى والفخر عثمان التريمى والشرف عبد الحق السنباطى وهو بخصوصه ممن سمعه منه ثم قرأه بالروضة الشريفة عند الحجرة النبوية وكذا أقرأه قبله فيها النجم ابن يعقوب المدنى وخير الدين بن القصى المالكيان وأبو الفتح بن اسماعيل الأزهرى الشافعى حسبما أخبره به كل منهم وبالغ الجلال المحلى فى الثناء عليه والتنويه به حتى قال له قد عزمت على إشهاره وإظهاره وكذا أثنى على غيره من التصانيف وتكرر ثناؤه فى الغيبة .

كما أخبره به الشمس الجوجرى والسيد السمهودى وغيرهما ، واختصر التقى الشمنى بعضها وأكثر عالم الحنابلة العز الكنانى فى مطالعتها والانتقاء منها وربما صرح فى ذلك فى بعض وقال فى بعضها : إن لم تكن التصانيف هكذا وإلا فلا فائدة . وكتب الأكابر بعضها بخطوطهم كالعز السنباطى والشمس بن القمر القادرى أحد الأولياء الشمس ابن العماد والأستاذ عبد المعطى المغربى نزيل مكة والنجم بن قاضى عجلون وقابل معه بعضها والسيد السمهودى وسمع بعضها والبرهان البقاعى ونقل منها فى مجاميعه وتناقلها الناس إلى كثير من البلدان .

والقرى ولم يعدم من يأخذ منها المصنف بكماله سلخاً ومسخاً وبنسبه لنفسه من غير عزو بل ومنهم من ينقد والأعمال بالنيات والله يعلم المفسد من المصلح . ولقب بمشيخة الإسلام المحيوى الكافياجى مشافهة غير مرة والشمس بن الحمصى عالم عزة مراسلة والزينى زكريا الأنصارى فى غير موضع الجمالى بن ظهيرة والبدرى السعدى والمحيوى المكى الحنبليان وآخرون من الأئمة الأحياء والأموات . وامتداحه بالنظم خلق أفرادهم بالجمع ومنهم ممن مدح شيخه المحيبان ابن القطان والبرهان الباعونى وغاب الآن نظمه عنه دون نثره والمليجى الخطيب والشهب الحجازى والمنصورى وابن صالح والجديدى والشمشى بن الحمصى والسخاوى قاضى طيبة والقادرى وابن

أيوب القوى وأبو اللطف الحصكفي المقدسي وغاب الآن نظمه عنه دون كلامه وعبد اللطيف الطويلي والجمـــال عبد الله المحلي والزين عبد الغني الاشليمي وعدتهم ستة عشر نفساً بقيد الحياة منهم ثلاثة الآن بل اثنان في المحب الأمل قال :

وقد قلب فيه قول المحب في الحبيب :

وقف المحب الدى رقم الحبيب فراقه
فسهاد لم يسمع به من وصف إلا ســاقه

بل من وصفه له الحافظ الكبير والمحدث الذى له في عصره نظير وأنه ظهر له بالقياس الصحيح بهذه الأوصاف أن أجماع أهل السنة لا يتطرق إليه الخلاف وأن المترجم جدير أن يترجم بطبقات فوق ماترجم وجدير بالعلم بتقييد المهمل وتبيين المعجم فالله يبقيه لكشف مشكلات الأحاديث الغامضة وبيان معضلات الأسانيد العارضة وإحياء دواوين السنة السنية وإماتة أقوال أهل البدع والفتن والعصبية في كلام طويل . والمحب الثاني قال :

على السخاوى دون حفظ الذى سما يوقـــتى هـــذا رتبة ابن على
له من لجين الطرس نقد دوينه مناقشة النقـــاش والذهبى
بدا بسما العرفان شمس معارف ويوم بيان كالرضى العلوى
وغير عجيب من محب بديهة سخا بالمعانى فى صريح سخاوى
روى عطشا بالعلم عند رواية فاكرم برى من روايته راوى

وقال أيضاً :

بليغ إذا ماراح يتلو رواية يشنف آذاناً ويشرح خاطراً
يقر له عنـــد القراءة خصمه فاكرم بمولى يبهج الخصم أن قرأ

والمليجى قال من قصيدة :

أولاك فضلا فى حديث نبيه تبدى جميل الوصف من أنبائه
تملى ارتجالا فيه وصف رجاله وتذيع ما قد شاع من أسمائه
ياشمس دين الله حسبك ما تجد من خير خلق الله عند لقائه

فضلا يجيزك وهو أكرم سيد أغنى الورى بنواله وسخائه
والفضل فضلك فى الحديث وغيره عجز المفيد الوصف عن إحصائه

والحجازى قال من أبيات :

أعنى الإمام العالم العلامة المسند المحدث الفهامة
الحافظ الفقيه السخاوى بعلم كل عالم وراوى

والمنصورى أثبت فى المجمع المشار إليه وابن صالح تقدم مع نثره والجديدى قال فى أبيات :

وافى جوابك فاستنار ظلام وتحدت بدور الأفق وهى تمام
ياكاتباً كبت العدى لما كبت من خلفه فى شوطها الأقلام
صلى وراءك فى الحديث جماعة من يعاينه وأنت أمامى
أهدت لنا طرساً سطور بيانه روض ومغناه البديع حمامى
وكأنما تلك الحروف جواهر فيها تأنق جهده النظام
لا بل كؤوس مدامة من فوقها بدور من مسك المدام ختام
لا بدع أن مالت بعطفى نشوة فن الكلام إذا اعتبرت مدام

وابن الحمصى قال :

يا خادماً أخبار أشرف مرسل وسخا فنسبته إليه سخاوى
وحوى السياسية والرياسة ناهجا منهاج خير للمكارم حاوى

وقال أيضاً :

أحببتكم من قبل رؤياكم لحسن وصف عنكم فى الورى
وهكذا الجنة محبوبة لأهلها من قبل أن تنظراً

والسخاوى قال فى قصيدة طويلة قيلت لحضرة كل منهما فى الروضة النبوية :

وفى فضائله القول البديع فكم أبدى بديعاً لأرباب الحجا حسنا
فكم فوائد فيها للورى جمعت من دعوة وصلاة اذهبا الحزنا

فاسمعه فى الروضة الزهراتتل رشداً بحضرة المصطفى تظفر فى كل مثى
فكل أقواله كم فرجت كرباً وكم بها خائف من بأسه أمنا
جمع الإمام السخاوى الشافعى فلقد أجاد فى جمعه إذ فارق الوسنا
العـــالم الحافظ المحمود سيرته أضحى بضبط على الاخبار مؤتمناً
يقرأ ويقرىء ما يقريه يوضحه للطالبين فما فى العصر عنه غنى
يروى الأحاديث والآثار متصلا عن الأسانيد لاريبا ولا وهنا

والقادرى وقوله فى الجمع المشار إليه وابن أيوب وقد غاب الآن عنه نظمه والطوبلى فقال :

المرفقات :

بهذا العيد قد جئنا نهنى إمام العصر شيخ الناس طرا
أطال الله عمرك فى ازدياد من الخيرات للدنيا وأخرى

والمحلى وقد غاب الآن عنه نظمه والزين الأشليمى فقال :

ياسيدا أضحى فريد زمانه ودليل ما قلته بالإجماع
عندى حديث مسند ومسلسل يرويه ذو الإتقان لا الوضاع
ما فى الزمان سواك يلقى عالما صحت بذلك اجازه وسماع
الخير فيك تواترت أخباره وهو الصحيح وليس فيه نزاع
يا من إذا ما قد أتاه ممرض يشكو يزول الضر والأوجاع

فى أبيات . وقد يكون فيما طوى أبدع وأبلغ مما أثبت ولكن إنما اقتصر على هؤلاء لما سبق . وقال له الشمس بن القاياتى فتا طبا له :

يا حافظا سنة المختار من مضر وباذلا جهده فى خدمة الأثر
ومن سما وعلا فى كل مكرمة حتى استكان له من كان ذا بصر
إنى أقول لمن أضحى يشانئكم أقصر عن الطعن واسمع قول مختبر
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من ضرر
مازال ذوالجهل يبغى النقص من حسد لذى الفضائل إذا فاتته فى العمر
واصفح بفضلك عنه واجتهد فلقد حباك ربك علما صادق الخبر

واقتفى أثره بعض الآخذين عنها فقال :

يا عالما على الحديث قد جذى ... وما حباً بحفظه حذم الجذى
وباذ لا للسعى فيه جهده ... وراكبا لأجله شط الشذى
لا ينثنى عن حبكم إلا فتى ... معاند أو حاسد ومن هذى
إنى أقول للعداة إنه ... لقد سماعى العدا مستخوذا

وقال :

لعمرك ما بدا نسب المعلى ... إلى كرم وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وضوح نبتها رعى الهشيم

واستقر فى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال ولكن تعصب مع أولاده من يحسب أنه يحسن صنعا وكانت كوائن أشير إليها فى الفرجة ثم رغب الابن عنها لعبد القادر بن النقيب ، وكذا استقر فى تدريس الحديث بالصرغتمشية عقب الأمين الأقصرائى ، وناب قبل ذلك فى تدريس الحديث بالظاهرية العزيمة بتعيينه وسؤاله ، ثم فى تدريس بالبرقوقية عقب موت البهاء المشهدى ، وقرره المقر الزينى بن مزهر فى الإملاء بمدرسته التى أنشأها فاستعفى من ذلك لالتزامه تركه كما قدمه ، وكذا قرره المناوى فى تدريس الحديث بالفاضلية لظنه أنه وظيفه فيها كما أنه سأل شيخه بعد موت شيخه البرهان بن خضر فى تدريس الحديث بالمنكوتمرية فأجابه بأنه لم يكن معه إنما كان معه الفقه وقد أخذه تقى الدين القلشقندى ، بل عينه الأمير يشبك الفقيه الدوادار حين غيبته بمكة لمشيخة الحديث بالمنكوتمرية عقب التقى المذكور فلا زال به صهره حتى أخذها لنفسه وكذا ذكر فى غيبته التالية لها لقراءة الحديث بمجلس السلطان بعد امان وما كان يفعل لأن الدوادار المشار إليه سأله فى المبيت عند الظاهر خشقدم ليلتين فى الأسبوع ليقرأ له نخبة من التاريخ كما كان العينى يفعل فبالغ فى التنصل كما تنصل منه حين التماس الدوادار يشبك من مهدى له عند نفسه ، ومن مطلق التردد لتربغا المستقر بعد فى السلطنة وفى الحضور عند بروبك والشهاب بن العينى وغيرهما نعمه طلبه الظاهر نفسه فى مرض موته فقرأ

عنده الشفا فى ليلة بعض ذلك بحضرته وفى غيبته التى بعدها لشيخنا سعيد السمداء بعد الكورانى وعرض عليه الآتابك شفاها قضاء مصر فاعتذر له فسأله فى تعيين من يرضاه فقال له لا أنسب من السيوطى قاضيك إلى غير هذا مما يرجو به الخير مع أن ماله من الجهات لا يسمن ولا يغنى من جوع ولله در القائل : تقدمنى أناس كان شوطهم وراء خطوى لو أمشى على مهل

هذا جزاء امرىء أقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الأمل
فإن علانى من دونى فلا عجب ... لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فأصبر لها غير محتال ولا ضجر ... فى حادث الدهر ما يغنى عن الحجل
أعدى عدوك من ونقت به ... فعاشر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول فى الدنيا على رجل

وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوى فيما رويناه عنه يقول دخلت على أحمد بن حنبل فسمعته يقول :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل على رقيب
اذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم ... وخلفت فى قرن فأنت غريب
فلا تك مغروراً تعلل بالمنى ... فعلك مدعو غداً فتجيب
ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب ... وأن غداً للناظرين قريب

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير فى يومه وأمسه خبير بعيوبه التى لا يطلع عليها مستغفر مما لعله يبدو منها ، لكنه أكثر المذيان طمعا فى صفح الإخوان مع كونه فى أكثره ناقلا واعتقاد أنه فضل مما كان له قائلا والله يسأل أن يجعله كما يظنون وأن يغفر له ما لا يعلمون ولله در القائل لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة — على غير ليلى فهو دمع ضائع .

وقول غيره:

سهر العيون لغير وجهك باطل ... وبكاؤهن لغير فضلك ضائع

ننتقل بعد هذه الترجمة الوافية عن المؤلف التى هى من صنعته إلى الحديث عن كتابه : « الذيل عن رفع الأصر » .

يقول « رحمه الله » هذا جزء أفردت فيه بالذكر من تأخر عن شيخنا من كتاب القضاه بالقاهرة ومصر ، وكذا من كان بز منه ممن لم أجده بأصله مسطوراً ، أو أشجعته لكن طوى أكثر خبره لكونه لم يكن عنده منشوراً غير أنى لم أذكر من أهل هذا القسم الأخير سوى من أخذت عنه الرواية أو التقرير لمسيس الحاجة ، إلى أن قال : ورتبته كأصله الترتيب المألوف على الحروف .

نسخ الكتاب :

١ — نسخة محفوظة بمكتبه سوهاج فى ٢٨٣ لوحة ومسطرتها مختلفة بها ثلاث لوحات فى حجم الربع [٥٢٨٩]

٢ — نسخة فى مجلد مأخوذة بالتصوير الشمسى — ومحفوظة بدار الكتب المصرية — سنة ١٩٣٤ م .

٣ — نسخة أخرى فى مجلد بقلم نسخ بخط محمد قناوى النساخ نقلها عن النسخة المتقدمه — وفرغ من كتابتها فى يوم الجمعة الثانى من شهر المحرم سنة ١٣٥٤ هـ فى ٦٣٥ ص ومسطرتها ٢١ سطرا فى حجم الربع [٥٤٨٥] .

منهج العمل :

لما كانت النسختان الأخيرتان رقم ١ ، ٢ مأخوذتين عن نسخة مكتبة سوهاج ، فقد اعتمدنا فى تحقيق النص على النسخة الفوتغرافية المحفوظة بدار الكتب ، وكان منهجنا كما يلى :

أولا : اعتمدنا على قراءة النص :

ثانياً : إذا ما صادفتنا مشكلة فى قراءة النص — كما هى العادة — فإنا كنا نرجع إلى أقرب المصادر من كتابنا مثل كتاب الضوء اللامع للمؤلف .

ثالثاً : اعتمدنا فى شرح المصطلحات على كتب التاريخ مثل النجوم الزاهرة ومعيد النعم ومبيد النقم ، والخطط للمقريزى ، وخطط على مبارك الخ . . كما اعتمدنا فى ضبط البلدان على معجم البلدان ، وفى اللغة على معاجم

اللغة — لسان العرب ، والقاموس المحيط — وغير ذلك كما هو واضح من تعاليقنا بهامش الكتاب .

رابعاً : أما فيما يختص بالشعر . . . فإنه لما كان غالباً شعر فقهاء استعملوا فيه الألغاز والأحاجي وإظهار القدرات — فقد حاولنا جهدنا أن نتركه على حاله ، إذ أن المراجع قد لا تقوم بدور إيجابي في هذا المقام — حتى ولو كان غير مستقيم في الوزن .

إذ المقصود تحقيق النص لا محاولة خلق نص جديد .

والكتاب :

١ — استدراك للمؤلف على ما فات شيخه ابن حجر .

٢ — كثيراً ما كان المؤلف يستطرد في الترجمة ، فيذكر أبناء الشيخ المترجم له . . . أو يرجع بالحديث نحو سلفه حتى يشمل بالحديث أبعاد الموضوع ويوفيه حقه من جميع نواحيه .

٣ — يطيل المؤلف النفس ، خاصة إذا أثيرت مسألة نحوية أو فقهية فإنه لا يقنع بالاجابة اليسيرة ، ولكنه يذكر أقوال العلماء كما حدث مثلا لسؤال البدر الدماميني عن قوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعما هي . . إلخ فقد احتلت المناقشة الصفحات من ٤١٩ — ٤٢٨ .

٤ — كذلك كان يعنى بتصويب الآراء وتصحيحها لمن تقدمه ، أو في سنة الميلاد أو الوفاة أنظر ص ٣٥٨ من ترجمة القاضي محيي الدين ابن الشيخه .

٥ — كثيراً ما كان يستشهد بفضل الرجل وعلمه بأقوال أصحابه وأساتذته خاصة أستاذه العلامة ابن حجر .

٦ — وكان — رحمه الله — عف اللسان ، لا يذكر مساوىء الرجل بل يقول : وجر الحسد وغيره إلى ما لا خير في إشاعته ونشره . . . انظر مثلا ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

٧ ـ ربما كان يستعمل بعض العبارات أو المصطلحات العامية الجارية على لسان العامة ، مثل استعماله لكلمة إلا وكان ذلك منه عين الغلط ، انظر ص ٤٥٦ .

٨ ـ وكما جرت العادة فقد قام الزميل محمد محمود صبيح بعمل فهرس جامع فى آخر الكتاب يضم الأعلام والأماكن والمصطلحات وغير ذلك مما يقتضيه المقام .

وبالله التوفيق ؟

دكتور

محمد محمود صبيح　　عوده هلال

الذّيل على رفع الإصر

أو

بغية العلماء والرواة

تأليف

الإمام عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ

تحقيق

الدكتور جودة هلال ، الأستاذ محمد محمود صبح

مراجعة

الأستاذ علي البجاوي